[296] بالظفر. فتجاولا ساعة، ثم اختلفا ضربتين، فضرب عمرو عليا على ام رأسه وعليه البيضة فقدها وأثر السيف في هامته، وضربة علي صلوات ا عليه فوق طوق الدرع، فرمى برأسه، وثارت بينهما لذلك عجاجة فما انكشفت إلا وهم يرون عليا صلوات ا عليه يمسح سيفه على ثياب عمرو - وقد خر صريعا -. ثم حمل هو وأصحابه على أصحاب عمرو، فولوا بين أيديهم هاربين عن الثغرة التي اقتحموها حتى خرجوا وانكشف المشركون عن الخندق وعلموا أن لا حيلة لهم فيه، وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه وهو منهزم في الخندق إذ أثقله - وكان ممن كان مع عمرو بن عبدود - وكبر المسلمون وفرحوا وزال عنهم أكثر الخوف الذي كان بهم. وانصرف علي صلوات ا عليه إلى رسول ا صلوات ا عليه وآله، وهو يقول: نصر الحجارة من سفاهة رأيه * ونصرت رب محمد بصواب فصددت حين تركته متجدلا * كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن أثوابه ولو إنني * كنت المصرع (1) بزني أثوابي لا تحسبن ا خاذل دينه وبنيه يا معشر الاحزاب وقال حسان بن ثابت لعكرمة بن أبي جهل في إلقائه رمحه من الخوف وهروبه: ففر وألقى لنا رمحه * لعلك عكرم لم تفعل ووليت تعدو كعدو الظليم * ما أن تجوز عن المعدل ولم تلو (2) ظهرك مستأنسا * كأن قفاك قفا فرعل

_____

(1) وفي السيرة لابن هشام 3 / 134: كنت المقطر بزني. (2) وفي السيرة أيضا 3 / 134: ولم تلق.